الخليج

منوعات, استراحة الخليج

12 أغسطس 2022 23:00 مساء

من سكان العالم يستخدمونها.. اليد اليسرى مهارات تطول كل شيء 10 %

ارتبطت بعبقرية زعماء ومبدعين.. وبعض مستخدميها يعاني التنمر •

الشارقة: أحمد النجار

يحتفل مستخدمو اليد اليسرى في حياتهم باليوم العالمي للعُسر، الذي يصادف 13 أغسطس من كل عام، وبدأ الاحتفال بهذا اليوم لأول مرة في عام 1976، من قبل دين آر كامبل، مؤسس المنظمة الدولية للعُسر، ثم أُعلن عن الاحتفال الرسمي بهذا اليوم من قبل نادي «يوم العُسر» في 13 أغسطس عام 1997.

وتطلق رسائل توعية في هذه المناسبة السنوية لكل شعوب الأرض لتعريفهم بكيفية التعامل مع الأشخاص «العُسر»، وما يتمتعون به من مهارات وقدرات وسمات شخصية تميزهم عن غيرهم. ويبلغ نسبة الرجال العُسْر في العالم 13%، بينما النساء 11%، بنسبة إجمالية تصل نحو 10% من سكان العالم حسب إحصائيات عالمية.

الصورة

يذكر أن الزعماء التاريخيين والمعماريين والفنانين والموسيقيين حسب دراسات عديدة معظمهم من مستخدمي اليسرى، ورغم تفوقهم في مجالات عديدة إلا أنهم أقل حظاً من ناحية مادية، رغم وجود اثنين من أغنى رجال العالم، وهم الأمريكيان بيل جيتس، مؤسس شركة مايكروسوفت، ومارك زوكربيرج، مؤسس موقع فيسبوك، وفقاً لما نشرته «صحيفة «جارديان.

استطلعت «الخليج» قصصاً من يوميات أشخاص يستخدمون اليسرى، حول تجاربهم في أداء مهام العمل وممارسة الهوايات وأمور الحياة، فأكد المواطن الشاب خالد الحمادي، مهندس نظم معلومات، بأنه اكتشف مبكراً عندما احترف الطباعة السريعة على الكيبورد أن خفة يده اليسرى كانت تلتقط الحروف أسرع من اليمنى وأكثر دقة على عكس اليمنى التي كانت تخطئ وتتعثر في كتابة الحروف، معتبراً أن اليسرى سلاحه في عالم البرمجيات، ويعرف في محيطه المهني بأنه بارع ومتمكن في حل المشكلات التقنية.

وأضاف: «لم تكن اليسرى عائقاً بالنسبة لي، بل أصبحت مبعث قوة وخفة، حتى أن زملائي في العمل لا يخفون إعجابهم بطريقة تعاملي مع الأجهزة الإلكترونية، فضلاً عن استخدامي اليسرى بمهارة فائقة في المراسلات على كيبورد الهاتف».

الصورة

عقدة خجل وتنمر

قال رؤوف طراونة، أردني، إنه عانى كثيراً في طفولته، حيث تلقى الكثير من التوبيخ من أسرته ومدرّسيه لعدم دقته في كتابة حروف الأبجدية بيده اليمنى، بسبب تشتته بين اختيار اليد اليمنى أو اليسرى، فتارة كان يجرب استخدام يد منهما حتى استقر على اليسرى، واستطاع كسر عقدة خجله وارتباكه، متجاوزاً غصة الشعور بالنقص حد وصفه، لافتاً إلى أنه كان يتعرض للتنمر بسبب اليسرى، لكنه كان يبهر الجميع بمهاراته في الرماية ودقة إصابة الهدف في ألعاب القنص بالنبلة ولعبة «الكيرم» وغيرها.

الصورة

ريشة رسامة تفشي السر

أما سلوى عبده حاجي، تشكيلية سودانية، فقالت بأنها تتعامل مع الريشة والألوان باليسرى ونادراً ما تستخدم اليمنى عند تجليات الرسم، مفيدة بأنها عندما عرضت بعض لوحاتها لأحد القيّمين الفنيين في بداية مشوارها، فاجأها قائلاً: «أنت ترسمين باليسرى، هذا واضح من تعاملك مع تموجات الألوان والظلال»، مضيفة أن مستخدمي اليسرى غالباً يكسرون المألوف في الإبداع والفنون والرياضة.

تكنيك معلم شاورما

ذكر وائل إبراهيم، معلم شاورما، سوري، أن غالبية زبائنه يحبسون أنفاسهم عندما يتناول السكين بيده اليسرى ويقطع اللحم أمامهم بتكتيك لافت، فيجد البعض يخبره أن يستخدم اليمنى لكي لا يجرح يده بالخطأ، فيرد عليهم مبتسماً: «خلقت أعسر، ولولا مهاراتي في التعامل مع أسياخ اللحم بهذا التكنيك الإيقاعي في التقطيع، لما حصلت على هذا العمل».

الصورة

مهارات قتالية

عاصم عبدالتواب، حارس أمن مصري، قال إنه يمتلك خبرات قتالية وقدرات رياضية باستخدام اليسرى ساهمت في قبوله لدى إحدى الشركات التي تتولى مهمة تغذية أجهزة الصرافة الآلي الخاصة بالبنوك، مشيراً إلى أنه يجيد مهارات الاشتباك باستخدام العصا بيده اليسرى، كما إنه يمارس هواية البلياردو، ويلعب تنس الطاولة بيدى اليسرى، واعتبر نفسه متفوقاً على منافسيه، إلا أن المفارقة أنه يستخدم قدمه اليمنى في كرة القدم».

لفتة إنسانية

الصورة

في مقابل هذه القصص الحية التي تبرز ذكاء وعبقرية مستخدمي اليسرى، تكتسي احتفالية اليوم العالمي للعسر، بطابع توعوي أكثر منه بطابع الابتهاج وتبادل التهنئات، حيث تكمن وراء هذه المناسبة الجميلة واللفتة الإنسانية النبيلة، معاناة عام 2013، بأن غالبية مستخدمي اليسرى ما نسبته Yale يعيشها مجتمع «العسر»، حيث أفادت دراسة أجرتها جامعة 40% مصابون بأمراض منها الفصام والاكتئاب، وما يرافقه من اضطرابات مزاجية، كما أنهم يعانون صعوبة في قيادة السيارات وفك الأكواب والعلب واستخدام المقص والتعامل مع مقابض الأبواب والفأرة أو «الماوس».

معتقدات عن خاتم الزواج

انتشرت العديد من الأساطير والطقوس عن الأشخاص العسر، حيث كان يعتقد الإغريق والرومان أن وضع خاتم

الزواج في إصبع اليد اليسرى يطرد الأرواح الشريرة، على الرغم من أن أسباب استخدام اليد اليسرى، لا يزال مجهولاً علمياً وطبياً، ولا توجد دراسات تفسر اختيار الطفل لإحدى يديه دون الأخرى، وقد يلجأ بعض الأشخاص لاستخدام اليد اليمنى عند إصابة اليسرى، ويصبح أعسر بشكل طبيعي لحاجته إلى التكيف، فيما ترجح النظريات أن السبب يعود لعوامل وراثية تتعلق بالجينات التي تؤدي لإنتاج الشخص الأعسر، ويعتقد الأطباء أن هرمون التستوستيرون الذكري له تأثير على اختيار اليد اليمنى واليسرى. وكذلك العوامل البيئية وتفاعل الهرمونات في الرحم.

الصورة

خرافات تحت مجهر العلم

أكد خبراء وباحثون أن كل الخرافات والشائعات المتداولة والمتوارثة بين الأجيال عن الأشخاص العسر كلها غير صحيحة علمياً، وحسب إفادات عالمة النفس العصبي ورئيسة مركز «نيرو براكتيك» يوليا بونينا، فقد كانت المجتمعات تتعامل مع الأشخاص العسر بتناقض. فاعتبرهم الإغريقيون القدماء مقربين من الآلهة، وفي العصور الوسطى في أوروبا كانوا يحرقونهم معتبريهم رسل الشيطان، وكان هناك في الحقبة السوفييتية رأي أنه يجب إعادة تعليم الأعسر. وكانوا يعتبرون مرضى نفسيين يميلون إلى الإجرام حتى أواخر القرن العشرين، ثم تغير الوضع، وبدأ المجتمع يعتبر العسر أشخاصاً موهوبين؛ لكن لا تزال هناك العديد من الأساطير الشائعة حولهم، على سبيل المثال: إن جميعهم أشخاص عباقرة وأذكياء مبدعون، وهذا توصيف غير دقيق. إلا أن باحثين اعتبروا ذلك مردّه لنظرية أن نصف الدماغ الأيمن يتحكم في اليد اليسرى مسؤول عن الذكاء وعمليات التفكير والقدرة على عقلنة الأشياء، في حين أن نصف الكرة الأيسر مسؤول عن المنطق. ولكنه رأي خاطئ لأنه لم تتأكد البيانات حول هذه النظرية.

الصورة

وفي السياق نفسه، لا تزال الكثير من المعتقدات المتوارثة تاريخياً تتردد حتى اليوم عن الأشخاص الذين يستخدمون اليد اليسرى، حيث رُبط العُسر بالسحر. ويعود مصطلح «اليساري» إلى بداية تسعينيات القرن التاسع عشر، عندما جلس ممثلو الاشتراكيين إلى يسار رئيس جلسة برلمان الثورة في فرنسا، حيث اعتُبر اليساريون معادين لمصالح النخب التقليدية، كان يعتبر مصافحة الشخص باليسرى علامة على عدم الاحترام في العصور الوسطى.

زعماء تاريخيون

يصنف مستخدمو اليسرى بأنهم من شريحة الزعماء ورؤساء الدول من بينهم الرئيس الأمريكي السابق، باراك أوباما، ورئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون، والزعيم الفرنسي نابليون بونابرت، والإمبراطور الروماني يوليوس قيصر، الزعيم البريطاني السابق وينستون تشيرشتل، ومثله حفيد ملكة بريطانيا، الأمير وليام، والمهاتما غاندي.

الصورة

نجوم هوليود

في عالم هولييود، تشمل قائمة العسر توم كروز، وروبرت دي نيرو، وبراد بيت، وأنجيلينا جولي، وسيلفستر ستالون، وجوليا روبرتس، وجيم كاري، وآخرون.

علماء وفنانون ومخترعون

أما أبرز المشاهير العُسر في العلوم والإبداع والفنون، الرسام بابلو بيكاسو والفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي، والعبقري ألبرت آينشتاين والعالم إسحاق نيوتن، ورائد الفضاء نيل أرمسترونغ، والفيلسوف أرسطو، والشخصية الإعلامية أوبرا وينفري. والمبتكر الأمريكي هينري فورد. والعازف موزارت، وستيف جوبز.

رياضيون أدهشوا العالم

أما في عالم الرياضة، فاشتهر الأسطورة الأرجنتينية دييغو مارادونا والأسطورة ليو ميسي، إضافة إلى لاعب كرة القدم التركي مسعود أوزيل، ولاعب التنس رفائيل نادال، وبطل الملاكمة محمد علي كلاي.

الصورة

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©